التعدد اللغوي بين سندان الهوية ومطرقة الواقع

عاطف عبران

الملخص:

تشكل اللغة غاية ووسيلة تواصل بين أفراد المجتمعات، ويجد الفرد نفسه خاصة في هذا العصر مجبرا على استعمال التكنولوجيا التي قد لا تعترف بلغته فيوظف أنماطا لغوية مختلفة ويمارس أنظمة لغوية يشكل بها لغة ثانية يخرج بها عن لغته الأم، وبممارسة ذلك يدخل في صنف التعدد اللغوي أو الازدواجية اللغوية. وينظر هذا البحث في مسألة الحفاظ على اللغة الأم انطلاقا من الهوية، وما إذا كانت هذه اللغة قادرة على مواكبة العصر والواقع وما يقتضيه من ظروف علمية تكنولوجية واقتصادية وسياسية...كما أن التواصل لا يرضى باستعمال لغة واحدة في مجتمع متعدد الأفكار والتوجهات، وما يحققه هذا التعدد اللغوي من مكاسب ثقافية وتواصلية إلا أنه لا ينفي نقاط ضعفه التي تمس الفرد والمجتمع، وتبحث هذه الورقة في أسباب التعدد اللغوي ومظاهره ودراسته من زاوية ثقافية ونفسية واجتماعية، وحال الفرد مع الهوية اللغوية وكأنه مخير بين الحفاظ على لغته الأم وعدم إدخال أي نظام لغوي آخر، أو استعمال أكثر من نمط لغوي من أجل تحقيق الغاية التواصلية للغة بشكل عام.

الكلمات المفاتيح: اللغة، التعدد اللغوي، الهوية اللغوية.

ترتبط الهويات القومية على اختلافها بأمور ثابتة منها الدين أو الدستور ومن هذه المكونات الدين واللغة والوطن والثقافة والتاريخ أو الحضارة والتراث، فتجد الأفراد يقدسون هذه المبادئ. وإذا تطرقنا إلى اللغة فهي ما ألفاه الأفراد عن آبائهم واستعملوها وسيلة تواصل فيما بينهم يعبرون بها عما يجول داخل النفس. ومن المسائل التي تثار في اللغة قضية التعدد اللغوي.

والتعدد يشير في مفهومه اللغوي إلى التنوع والكثرة، وإذا ارتبط باللغة فإنه يدل على تنوع اللسان بأكثر من لغة.

قال تعالى" وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ") إبراهيم:٤(

أي بلغتهم، ليبينوا لهم أمر دينهم؛ ووحد اللسان وإن أضافه إلى القوم لأن المراد اللغة؛ فهي اسم جنس يقع على القليل والكثير؛ ولا حجة للعجم وغيرهم في هذه الآية؛ لأن كل من ترجم له ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ترجمة يفهمها لزمته الحجة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨]. وقال صلى الله عليه وسلم: " أرسل كل نبي إلى أمته بلسانها وأرسلني الله إلى كل أحمر وأسود من خلقه[١]

وقوله عز وجل: "وَمِنْ آيَاته خَلْقُ السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَاخْتلَافُ أَلْسنَتكُمْ وَأَلْوَانكُمْ إِنَّ فِي ذَلكَ لَآيَات للْعَالمينَ" (الروم٢٢) ﴿وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾ يعني: اللغات، فهؤلاء بلغة العرب، وهؤلاء تَتَرٌ لهم لغة أخرى، وهؤلاء كَرَج، وهؤلاء روم، وهؤلاء إفرنج، وهؤلاء بَرْبر، وهؤلاء تكْرور، وهؤلاء حبشة، وهؤلاء هنود، وهؤلاء عجم، وهؤلاء صقالبة، وهؤلاء خزر، وهؤلاء أرمن، وهؤلاء أكراد، إلى غير ذلك مما لا يعلمه إلا الله من اختلاف لغات بني آدم"[٢]

تعدد اللغات سنة في المخلوقات تعيش بعيشهم وتزول بزوالهم، ويختلف بينهم في ارتباطهم بمقوماتهم الوطنية وهوياتهم المغروسة في تفكيرهم، ولكن هل التعدد اللغوي تنصل عن الهوية وخيانة للغة الأم؟ وإذا كان هناك تعدد لغوي فهل يمثل تعايشا وتآلفا أم تصارعا وتنافسا؟ ولماذا نلجأ إلى اللغة الثانية؟

ولما يشهده العصر الحالي من تعدد لغوي عدة أسباب، وانتشرت هذه الظاهرة ونشأت عنها دراسات تناولت حالتها في ظل مقومات الهوية والآثار التي تنتج عنها سواء السلبية أو الإيجابية، وإذا كان غرض اللغة هو التواصل فإن التعدد اللغوي من أساليب هذا التواصل وصوره، وهو: " امتلاك أنظمة لغوية متعددة القيم الاجتماعية والثقافية." فصفة الملكية تدل على الخصوصية واتصاف الفرد بلغة

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

معينة أو عدة لغات مرتبطة بجوانب ثقافية واجتماعية فرضتها البيئة، أو هو تناوب مجموعة متكلمين على نظامين لسانيين مختلفين أو أكثر.

وما يرتبط بالتعدد اللغوي نجد:

الأحادية اللغوية: استعمال لغة واحدة في التواصل.

الثنائية اللغوية: تعلم لغة ثانية بعد الرسمية، أو هي "استخدام فرد أو جماعة للغتين"٣

الازدواجية اللغوية: المزاوجة بين الفصحى والعامية، فهي "استخدام فرد أو جماعة لمستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، يقول مرسييه: التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة الحديث"٤، وهناك من الباحثين من يعكس بين مفهوم الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية٥، فيجعل الثنائية اللغوية متعلقة بالفصحى والعامية في بيئة لغوية واحدة والازدواجية اللغوية خارجية بين لغتين مختلفتين.

نظريات اكتساب اللغة:

تمثل قضية اكتساب اللغة شغل الإنسان منذ عصوره الأولى ليتوالى ظهور النظريات والدراسات المهتمة بهذا الجانب، فظهرت نظرية سلوكية في علم النفس ونظرية بنيوية في اللسانيات ثم النظرية التوليدية التحويلية. وظهرت البحوث وقدمت تجارب لاكتساب الإنسان اللغة منذ الطفولة مرورا بالكبار وقضية التعدد اللغوي واكتساب اللغة الثانية.٦

نظرية التعلم:

وهي متفرعة عن السلوكية يراها واضعها سكينر أنها: "مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ، ويتم تدعيمها عن طريق التعزيز والمكافأة٧."تبدأ بالبساطة ليطورها الإنسان ويغذيها من خلال الممارسة وتكرارها وتلقينها، ويركز في ذلك على المشافهة والسمع، وتقوم هذه النظرية على أساس "التقليد والمحاكاة والطفل يحاكي ما يسمع وما أهمل من الأصوات ولم تدعم أو تعزز فإنها تختفي٨." وهو ما يجده المتكلم بلغتين مختلفتين فإنه يركز على لغة دون أخرى حسب الاستعمال بينما تلقى الأخرى غير المستعملة نقصا ونسيانا نتيجة قلة الممارسة وهذا ما يقصد بالتعزيز والاختفاء لأن الممارسة والاستعمال هي من يحكم عليها بالبقاء أو الزوال.

النظرية اللغوية:

يرى تشومسكي أن الطفل يولد مهيأ لاكتساب اللغة وذلك لوجود نماذج للتركيب اللغوي٩. والتحصيل اللغوي من هذه الفكرة يكون سهلا فالطفل على استعداد لاكتساب اللغة وممارستها وكأنه معتاد عليها ولا يجد صعوبات كبيرة تعيق اكتسابه لها عدا النطقية منها. وتعليم اللغات في سن مبكرة للطفل يسهل عملية اكتسابها فمن الناحية الذهنية هذا الطفل على استعداد لتقبل نظام لغوي جديد يمكن أن يطوره وينميه بالاستعمال والممارسة حتى إذا ما كبر لن يتأثر كثيرا بقلة الممارسة.

النظرية المعرفية:

يقول بياجيه بأن اكتساب اللغة وظيفة إبداعية، وتتطلب الكفاءة، وهي التي تكتسب "بناء على تنظيمات داخلية تبدأ أولية ثم يعاد تنظيمها وفق تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية١٠."فاكتساب اللغة من هذه الزاوية يقوم على عنصر الكفاءة والذي يحقق بدوره الإبداع ويظهر الأداء في هذه الوظيفة اللغوية. وتعلم اللغات يرتبط مباشرة بالكفاءة التي تظهر من خلال الأداء.

واللغات تقوم في معظمها على المشافهة، وتقوم على أساس الصوت قبل الكتابة١١، والحفظ قبل التدوين، وهذا لا يضيرها في شيء بل هو خصيصة تميزها.

واللغة كما قال ابن فارس: "تؤخذ اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات١٢." مشيرا في ذلك إلى اعتماد عنصر السماع والذي يتطلب بدوره التركيز والتدقيق في الأصوات ومن ثم المحاكاة والتقليد. فكم من جاهل للأنظمة اللغوية المختلفة يتقن الكلام ويفهم ما يسمع لكنه لا يجيد الكتابة، وأكثر المهاجرين من الشباب إلى الدول الأجنبية أو النازحين لا يتقنون لغة المنطقة التي حلوا بها لكن بعد مدة ونتيجة الممارسة والسماع يتحدثون بها.

الجوانب الثقافية والنفسية والاجتماعية للتعدد اللغوي:

اللغة ناقلة للمعرفة في كل العصور من خلال الترجمة، " كما أن فهم وتقييم أنفسنا هي أول خطوة نحو تقييم الآخر إذا تكون لدينا معنى إيجابيا عن الذات فإن هذا يسمح لنا أن نكون أكثر انفتاحا ومقبولية للتنوع، وعن طريق استكشاف هويتنا الخاصة وتنوعنا الثقافي فإن الطلبة

يتعلمون كيف يتصلون بهويتهم الثقافية وآرائهم مع هوية وإرث الآخرين في مختلف الأوقات والأماكن."١٣

تمثل اللغة ثقافة الفرد ومجتمعه لحقبة زمنية طويلة وهي ظاهرة اجتماعية يشترك فيها أفراد المجتمع وتعبر عن نفسية المتكلم ولهذا نجدها انصهارية ومرتبطة بمختلف المجالات كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرهما، ويتعلق التعدد اللغوي بثلاثية ثقافية ونفسية واجتماعية من خلال أسبابه وآثاره سواء السلبية أو الإيجابية، وهي الأقرب إلى موضوع الهوية، فلماذا نلجأ إلى اللغة الثانية؟ وإذا بحثنا في الأسباب والعوامل التي أدت إلى التعدد اللغوي نجد عوامل سياسية والتي قد ينتج عنها الاستيطان وهو عامل تاريخي أيضا إضافة إلى الهجرة والحروب؛ وهي ما تدفع إلى تعلم لغة البلد المضيف حتى يسهل التواصل والاحتكاك بالشعب الجديد، والشباب من المهاجرين إلى البلاد الأجنبية منهم من يتعلم اللغة الأجنبية سواء الفرنسية أو الإيطالية أو الانجليزية أو الإسبانية قبل الذهاب إليها. وفي الحروب يتم تعلم لغة البلد المستعمَر لتجنب صعوبات التواصل والكلام، وبعد انتهاء الحرب تبقى آثارها من خلال تعلم لغة بلد الاستيطان حتى تبقى جذوره التي تشير إلى ثقافته وتاريخه. وفي المجال العسكري أيضا الذي يسمح بشراء الاسلحة والعتاد الحربي وتعلم لغة البلد المصنع والمصدر من أجل الاقتناء أو التركيب والبرمجة خاصة إذا كانت بلغة أخرى أجنبية غير معتاد عليها.

وهناك عوامل اقتصادية فرضتها التبادلات التجارية والمعاملات الاقتصادية وسوق البورصة ولغة المال والأعمال وهنا يتوسع المجال اللغوي ليشمل لغات آسيا الشرقية كالصينية والكورية، واللغة التركية والروسية.

ومن الاجتماعية: الزواج بين مختلفي الجنسية فيصير لزاما تعلم اللغتين من الطرفين وبعد إنجاب الأبناء يعملون على تعليم أبنائهم لغات آبائهم، فتنشأ عدة لغات في أسرة واحدة، كما أن العمل من عوامل تعدد اللغات إذا كان في البلاد الأخرى على اختلاف نوع العمل.

وهناك عوامل نفسية يشعر فيها الفرد بنقص تجاه لغته الأم ويراها قاصرة على مواكبة التكنولوجيا ويصيبه الإحباط والشعور بالضعف والعجز أمام المتحدث باللغة الأجنبية ويتسبب له ذلك بالخجل، فيشرع إلى تعلم لغة ثانية أجنبية ومحاولة إثبات أنه أفضل ومثقف-ولا يعلم أن الثقافة لا تقاس بعدد اللغات-

وفي الجانب الثقافي يعد زيادة الرصيد المعرفي وتعلم اللغات الأجنبية الأخرى وطلب العلم أحد أهم دوافع تعلم اللغات، وكما أن التكنولوجيا أصبحت تفرض بطريقة غير مباشرة تعلم لغتها الأجنبية، سواء في الهاتف أو الحاسوب أو مختلف الأجهزة، وبخاصة اللغة الانجليزية.

أما الآثار المترتبة عن هذا التعدد اللغوي فنجد الانفتاح على الشعوب وثقافاتها، وتمثل مصدر ثراء للحضارة الإنسانية ونقطة إضافة لمعرفة الإنسان، وتقريب التواصل بين المجتمعات مع تنمية فكرة تقبل الآخر واحترامه مهما كان اختلافه ومنهم من يذهب إلى أن تعلم اللغات الأجنبية أصبح ضروريا، كما يقول غوته: " من لم يعرف من اللغات إلا لغته فقد جهل حتى لغته." وقد يكون عاملا للتوحيد بين المجتمعات إضافة إلى ما يمكن أن يقدمه من تغيير في نمط التفكير وقدرات إضافية، ومفتاحا لمعرفة علوم الآخرين ومعتقداتهم وتفكيرهم وما وصلوا إليه وما يخططون له. وبعضهم يغتنم هذه الفرصة ويوظفها في الجانب الديني فمن المسلمين من ينشر الإسلام وينشط في الدعوة ويتعلم اللغات الأجنبية ويسافر إلى البلدان النامية خاصة الإفريقية رفقة الجمعيات الخيرية للقيام بالأعمال التطوعية والتعريف بالإسلام وفضله. وهذا كله يعد ثراء للغة ومكسبا للمتكلم ويساعد على الاختلاط والتشارك في العادات والتقاليد بين المناطق والأمم ما لم يتعد الأمر الجانب الديني، عطفا على تبادل المعارف والعلوم والثقافات بين المجتمعات مما يوفر جوا للانسجام اللغوي، وعلى نقيض التعدد اللغوي نجد الاكتفاء بلغة واحدة قد يسبب العزلة والحرمان اللغوي-وإن تمسك بالوفاء للغته – والعجز على مواكبة متطلبات العصر، وهذا ما يحققه التعدد اللغوي. الذي يطمح إلى تأسيس مجتمع المعرفة تقوده العولمة، كما أن الإفراط في هذا يمكن للسلبيات من أن تلقي بظلالها على الهوية فيمثل خطرا على الهوية القومية خاصة اللغوية فهو يعبر عن التنوع الذي قد يؤدي إلى ضعف التواصل، وعدم انتظام لغوي قد يصفه بعضهم بالتلوث اللغوي في ظل تباين مستويات المتواصلين وما قد يحدثه من تعصب للغة على حساب أخرى وإذا ما ارتبطت بمنطقة معينة فنجد تعددا لغويا خارجيا بين لغات مختلفة المستويات والأنظمة كالعربية والفرنسية، وتعددا

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

لغويا داخليا يرتبط بلغة واحدة في بيئة واحدة كالفصحى والعامية واللهجات الأخرى في بلد واحد، وهذا ما قد يسبب التعصب كما نرى في إسبانيا بين الأقاليم كالكتالان والباسيك، فيؤدي إلى الانفصال وتشكيل تهديد على الهوية والوحدة الوطنية لأن انتشار هذا التفكير يجعل الأقاليم تتغنى بلغتها ولهجتها فتتوسع إلى ما لا يحمد عقباه. وهذه النقطة تشير إلى عامل التفرقة داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات، ونجد القارة الأوروبية بمكانتها وقوتها العالمية استطاعت توحيد توجهاتها المختلفة فوحدت العملة والاقتصاد والتجارة والرياضة والسياسة لكنها عجزت على توحيد اللغة. وبالعودة إلى نقطة التعصب والاختلاف فالمسبب هو المستعمل المتكلم لا اللغة ولا التعدد اللغوي، وهذا ما ذهب إليه هارلد هارمان في قوله: " لا تشكل اللغات بحد ذاتها مصدر النزاع إلا عندما يحولها الناس إلى وسيلة لرفض التعاون المتبادل ولا تتحول اللغات في منطقة ما إلى مصدر للنزاع على يد الناطقين بها، ومادام التواصل بين الناس ذوي اللغات والثقافات المتعددة يقوم على الاستعداد للتعاون فإن اللغات المعنية والثقافات المتعددة سرعان ما تجد لنفسها قنوات للتجانس الوظيفي، إن تعدد اللغات في منطقة ما يصبح قادرا على أداء وظيفته شريطة التعامل العقلاني مع هذه اللغات من قبل الناطقين بها."١٤

إضافة إلى انخفاض المستوى الثقافي وعدم الاستقرار في ذهن المتكلم أو في طريقة كلامه من عسر لغوي وصعوبة وضعف ارتجال الكلام أو العيوب النطقية التي قد تصيبه من تقطيع في الكلام، وعدم إيصال الفكرة في أبهى صورة فيحدث تداخل والتباس وغموض ومنه اضطراب في استقرار هوية المتكلم خاصة الأطفال.

وكما يقول ابن خلدون: " المغلوب مولع بتقليد الغالب والأمم إذا غلبت وصارت على دين مغلوبها اعتقادا وأسلوبا ولغة وتفكيرا أسرع إليها الفناء١٥." وهذا من نتائجه أيضا استيلاب اللغة الأم ومن ثم تقعيد خصوصيتها واتساعها في الأداء وممارستها تكون بعدها هجينة غير صافية لغويا نتيجة اختلاط الأنظمة اللغوية.

ما يهم الهوية هو التعدد اللغوي الإيجابي الذي يحقق فائدة وإضافة دون المساس بمقوماتها خاصة الهوية اللغوية والوحدة الوطنية، أما عن استغلال هذا التعدد اللغوي في طلب العلم وزيادة رصيد معرفي وفك شفرات العولمة والتكنولوجيا فهذا جانب لا تمانعه الهوية ولأنها توافق تعدد اللسان ووحدة الإنسان، وقد ينظر إلى المتعدد لغويا نظرة قاصرة تترجم تنصله عن هويته وتخليه عن لغته فيوصف بضعيف الشخصية، متأثرا على حساب أصله وهذه الملحوظة يشوبها النقص مالم يعترف صاحبها بأفضلية اللغة الاجنبية على حساب لغته الأم، وليس بالضرورة كل تأثر وتأثير جانب سلبي، وأكثر من يوجه مثل هذه الملحوظة الذين يعجزون عن استعمال توظيف اللغة الأجنبية فيجد من التأثير والتأثر وضعف الشخصية ستارا يواري به ضعفه اللغوي لأن أفضل ما يمكن أن يقوله باللغة الأجنبية " I don't Know

كما أن استعمال أكثر من لغة لا يعني بالضرورة ثقافة وهذا التعدد اللغوي لا يكون على حساب اللغة الأم وإنما يكون بعد معرفة اللغة الأم حتى لا تفقد هيبتها ولأنها تمثل هويته، ومن ضعف الشخصية أن يشعر الفرد بالخجل من لغته الأم وأنها لا تواكب العصر والتكنولوجيا أو اللغات الأخرى-المتطورة في نظر البعض- ولكل لغة خصوصيتها وظروفها واللغات الأجنبية إذا ربطناها بالساحة العالمية نجد عوامل عسكرية وسياسية واقتصادية وتكنولوجيا ساعدتها لتتبوأ مكانة مهمة، والأرقام تتغير يوميا في بورصة اللغات وجدول ترتيب استعمالها وانتشارها وتعلمها يوحي بتغيير مواضع اللغات مستقبلا وسط هذا التداخل والتبادل. وما قد يحدث في أمريكا بعد ظهور دراسات تشير إلى انتشار اللغة الاسبانية التي تنافس الانجليزية ومع هذا التداخل اللغوي يمكن ان تصبح لغة جديدة تتمثل في سبانغليش(spainglish). وهذا مظهر من مظاهر التداخل اللغوي الذي عرفه ابن جني بأنه: "إذا اجتمع في الكلام الفصيح لغتان فصاعدا."١٦

والأمر ذاته نجده في مجتمعاتنا العربية، فبعض أفرادها ينطقون جملة ممزوجة لغويا بين الفصحى والعامية والفرنسية وقد تكون هناك الأمازيغية. فيقول: (ركبت الطاكسي، رحت عند الطبيب للكنترول ....)

كما أن التعدد اللغوي لا يمكن أن يتخطى حقوق اللغة١٧المتمثلة في التعميم والاستعمال والانتشار في مختلف القطاعات والمؤسسات وبين الجماعات، والحماية كذلك، وإقرارها في المراسيم والقرارات، ويرتبط بجملة معايير تنحصر بين المدرسة والتعليم والتاريخ اللغوي والاستعمال اللغوي وانتشاره.

وإذا حققت الجماعة اللغوية انسجاما لغويا فهل يؤدي ذلك إلى تحقيق انسجام ثقافي وفكري واجتماعي؟

في الحقيقة الانسجام اللغوي لا يعني بالضرورة انسجاما ثقافيا أو فكريا أو حتى اجتماعيا، بينما يمكن أن نجد انسجاما ثقافيا وسط تنوع لغوي، وغرض اللغة التواصل وقد توظف للتأثير في الآخرين، وينظر بعض الباحثين أن من مشكلات التعدد اللغوي وبصورة خاصة الازدواجية اللغوية" فالعرب في يومنا هذا لا يتكلمون بالفصيح من العربية لأن العامي الدارج هو المستعمل وأمر العامي مشكلة المشكلات فهناك لهجات مختلفة باختلاف البلاد العربية."١٨لكن إذا نظرنا من زاوية الغرض الذي تحققه اللغة وهو التواصل لا تكون مشكلة وهذا ما يوافق قول عبده الراجحي: "كل منهم متوصل بلغته مقصوده والإبانة عما في نفسه وهذا معنى الإنسان واللغة، وفقدان الإعراب ليس بضائر لهم كما قلناه في لغة العرب لهذا العهد"١٩(العامية تؤدي لغرض التواصل وقد حققت وظيفة للغة)

خاتمة:

يشير التعدد عادة في مفهومه إلى الكثرة والتنوع، ويحمل في طيات هذا المفهوم إيجابيات وسلبيات، واللغة تكون متسعة ومرنة، وإذا كانت الفصحى لغة النخبة والطبقة المثقفة، فالعامية واللهجات –تعدد لغوي داخلي–روافد مساعدة تنعش اللغة، وهذا لا ينفي أن التعدد اللغوي خاصة الخارجي يشكل تهديدا وضربا للوجود العربي والهوية اللغوية العربية.

والمتمعن في مستقبل اللغة ينطلق من مجتمعها الناطق بها. المتعلق بهويته الوطنية القومية–الذي يجد نفسه في صراع بين نقاء لساني وتسامح لغوي، قد يؤدي به الوفاء اللغوي إلى الحرمان اللغوي، أو يفتح له التداخل اللغوي باب التنصل عن لغته الأم. وبالتالي فالتعدد اللغوي جانب لساني مهم يرتبط بجوانب نفسية واجتماعية وثقافية وتاريخية له أسباب ونتائج إيجابيات وسلبيات، لكن الركن الرئيس في هذا الجانب اللساني يبقى مستعمل اللغة الذي يستطيع صيد النقاء اللساني وسط التسامح اللغوي والانطلاق من لغته الأم والعودة إليها وأخذ ما يحتاجه من التعدد اللغوي وما ينفعه، ولهذا الموضوع نقطتان رئيستان تختمانه:

- أثر اللغة الواحدة واضح في تقوية الإحساس بالهوية وتكوين شخصية الفرد اللغوية الخاصة به.
- تعدد اللسان ووحدة الإنسان.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

روافد البحث:

١- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج٩، ص: ٣٤٠.

٢- ابن كثير:تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص: ٣٠٩.

٣- ظ: محمد حسن عبد العزيز: مدخل إلى اللغة، ص:٢١٢.

٤ - Marçais Wiliam :la diglossie arabe-l'enseignement public :٤٠-٩٧

٤- نقلا عن: محمد راجي زغلول: ازدواجية اللغة، ص: ٩٥.

٥- ظ: أنيس فريحة: نحو عربية ميسرة، ص ص: ١٢٤-١٢٥-١٣٧./و كمال يوسف الحاج: في فبسفة اللغة، ص ص: ١٥٦-٢٢٢.

٦- جمعة سيد يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص ص: ١٥-١٦.

٧- المرجع نفسه، ص: ٩٩.

٨- ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، ص: ٧٨.

٩- محمد عماد الدين إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، ص: ١٠٨.

١٠- قضايا ألسنية، ص: ٨٣.

١١- أحمد زياد محبك: أهمية المشافهة في تعليم اللغة العربية، ص: ٩٩.

١٢- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص: ٣٠.

١٢ - susan bliss. Identity and cultural diversity a global education learning emphases -٢٠٠٨

١٣- نقلا عن عبد الإله الإسماعيلي: التعدد اللغوي بين الممارسة والتطبيق نظرة المجتمع والتحديات الراهنة.

١٤- هارلدهارمان: تاريخ اللغات ومستقبلها: ترجمة سامي شمعون، ط١، المجاس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة ٢٠٠٦. نقلا عن: أمينة بوكيل: التعدد اللساني في إسبانيا بين الصراع الإيديولوجي وحتمية التعايش، في الندوة الدولية التعدد اللساني واللغة الجامعة بالجزائر، ص: ١٤, ٣٦٣

١٥- ابن خلدون: المقدمة، ص: ١٦٣.

١٦- ابن جني: الخصائص، ج١، ص: ٣٧٢.

١٧- صالح بلعيد: حقوق اللغة الرسمية: الندوة الدولية التعدد اللساني واللغة الجامعة بالجزائر، ص:١٩٥.

١٨- إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص: ٥١.

١٩- ابن خلدون: المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص: ١٠٧٩.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2